سلسلة قصص أطفال

درس الحلزون البطيء.

تأليف: مريم محراب

بسم الله الرحمن الرحيم

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}

(سورة العلق: 1- 5)

كان يا مكان في قديم الزمان حلزون أسمر يدعى **بطيء**، مذ كان طفلا ووالدته تحفزه على تحقيق أحلامه وتتمنى أن يصبح حلزونا شجاعا قويا ساعيا في طلب رزقه الحلال، مرت أيام وشهور وسنوات وهو يحاول مجابهة عراقيل وصعوبات الحياة كان محبوبا من قبل الحلزونات ويتمنى الخير لكل بني جنسه، بل ولكل أجناس الكائنات الحية، لم يعرف الحقد ولا البغض ولا الغيرة، كان مهتما بحاله وشخصه يحاول أن يبني مستقبله وأن يحسن حاضره ويغير زلات الماضي بخصال الخير.

الحلزون البطيء في كل مرحلة من حياته كان يمشي زحفا مع أصدقائه ويتضاحكون ويتسامرون في السباق ويتجاوزون بعضهم البعض مرات عدة.

كان **الحلزون البطيء** في فترات السباق والمشي تلك، مدركا لبطئه وللوقت الطويل الذي يستغرقه في عِداده، لذا سعى دوما أن يشجع ذاته مكررا عبارة تغلغلت في أعماق نفسه يستمد منها قوته بعدم الاستسلام إذ يقول: "**أن تصل متأخرا خير لك من أن لا تصل أبدا**".

كان فرحا بهذا الكلام ومطبقا إياه في مجرى حياته؛ لا ينظر للذين سبقوه ولا يعود للذين تركهم خلفه، كل همه أن يحقق هدفه ويفرح والدته وذويه ويوقف لسعات وقسوة نقاده ومتنمريه.

أخيرا بعد جهد جهيد وتعب وعياء طويل وصل إلى آخر محطة؛ إن تجاوزها نال المراتب العلا وتحقق مبتغاه، وقد أسعده إنجازه هذا رغم عملية الزحف البطيئة التي أخذت منه عمرا وكذا كثرة العراقيل الصعبة التي اجتازها في طريقه.

عند المحطة الأخيرة:

أصابه الغرور في نفسه، وقال: **(لم يبق الكثير سأصل قريبا بزحف قليل)**، ظهرت على وجهه ملامح الرضا والفرح والسرور، فتكاسل في عملية الزحف وأصابه الفتور والملل من إكمال بقية الطريق، وهو في هذه الحالة المغرورة التقى بصديق يدعى **مهرول**، صديقه هذا كان يحاول أن يُهرول بكل ما أوتي من قوة ويجتاز المحطة الأخيرة من الطريق لأنه أدرك أن بعد المحطة الأخيرة يصنع نفسه وذاته، ويكسب اسما في مجتمعه ويحترمه شعبه ويزداد قوت يومه ويتنعم في مأكله ومشربه إذ بعدها يكسب كنزا يقيه حر الصيف وبرد الشتاء.

مهرول كان يسعى للوصول واجتياز المحطة الأخيرة بكل الطرق؛ ولو كانت طرقا غير مشروعة فهدفه الأسمى أن يُهرول قبل البقية ويحصل على لقب الأول.

تم اللقاء بين **بطيء** و**مهرول:** تحدث **بطيء** إليه وكشف عن أسراره وتحدياته في عملية الزحف وجهوده المبذولة والطرق الصعبة التي اجتازها، فأضمر له صديقه **مهرول** شرا خوفا من أن يزحف في المحطة الأخيرة ويصل قبله، رغم علمه بأنه يَزحف وهو يُهرول، لكن كان خائفا من الزحف حاسدا لزحفه إذ بزحفه قد يصل ولو بعد حين.

فكر **مهرول** كثيرا وقرر أن يجرح قدم وبطن **الحلزون البطيء** خفية ومن وراء ظهره، إذ عندما أسدل الظلام ستائره ونام **بطيء** بهدوء وطمأنينة منتظرا انبلاج الصبح ليكمل زحفه، جاءه **مهرول** مُقنعًا ووضع له إبرة خطيرة سحبت منه مادته المخاطية التي كانت تساعده في التقليل من الاحتكاك بين الأرض وجسمه وقدمه، لأنها توفر له ليونة في الزحف فَتَقِل إصابته بجروح، إن **مهرول** فكر تفكيرا شيطانيا إذ كيف خطر على باله أن يرتكب هذا الجرم البشع في حق صديقه **الحلزون البطيء**، فذنبه الوحيد أنه أحب **مهرول** وقص عليه مغامرات زحفه؛ وبانت على ملامحه أشعة الأمل وبسمات الفرح المغرورة والمعتزة بذاته التي وصلت إلى المحطة الأخيرة.

بعد هذه الجريمة المطعونة والغادرة في ظهر **الحلزون البطيء**، استيقظ يومها ولم يستطع أن يزحف، فقد شلت حركته تماما لغياب المادة المخاطية، حاول مرارا وتكرارا عله يفرزها لكن جسمه آن له أن يفرزها وهو لم يأكل شيئا ولم يتحرك ساكنا، بكى لأيام وشهور وسنوات على ما اعتلته حاله، فقرر الاستسلام والرضوخ لقدره وعدم الزحف مرة أخرى وندم

ندما شديدا على فرحه الذي أظهره للآخرين في غير آوانه إذ بقيت محطة أخيرة ولم يتجاوزها بعد، فرحه المسبق وغروره وإخبار الغريب **المهرول** بطموحاته جعله يمكث ردحا من الزمن دون حركة.

عودة الأمل: بكى **الحلزون البطيء** كثيرا ثم نظر إلى السماء رافعا يديه يدعو **الإله** بأن يعينه على الزحف من جديد مستنجدا به، بعد أن تغيرت حاله من بطيء إلى أشد بطئا، من كل هذا تعلم دروسا جديدة من الحياة وفهم أن الدرس السابق _"**أن تصل متأخرا خير لك من أن لا تصل أبدا**" _ لا يكفي _ فدروس اليوم كثيرة منها: "**لاتخبر الآخرين بأسرارك**"/ "**لا تخبر أحدا عن ما تنوي فعله قبل إنجازه**"/ "**استعن على قضاء حوائجك بالسر والكتمان**"/ "**احتفظ بأهدافك لنفسك**"/ "**الخيانة هي الضربة التي لا تتوقعها**"/ "**قاوم وتوكل على الله**"/ "**حارب من جديد**"/ "**ضعفك لا يعني نهايتك**".

بعد كل هذه الدروس، قرر مستعينا بـ**الله** أن يخوض تجربة جديدة وهي الزحف بدون المادة المخاطية غير آبهٍ لما سيصيبهُ من جروحٍ وكَدمات ورغم مكوثه الطويل وابتعاده عن ساحة المحطة الأخيرة لسنوات التي جعلته ينسى طرق السباق، علم أن قرناؤه منهم من وصل ومنهم من قرب على الوصول فتمنى لهم التوفيق والسداد في حياتهم كلها، وقرر أخيرا العودة للجهاد وأعلن الحرب على نفسه أولا ثم على أعدائه وكان شعاره من شعار **موسى عليه السلام**، لقوله تعالى: **" لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ".**

فادعوا له أصدقائي بالتوفيق جميعا في رحلته الجديدة.